

الخلافات بينهن حول الـ«الشاتينغ» والسهر
والحب والثياب والنصائح والتقاليد..

الأمهات وبناتهن المراهقات... تمرد وعداء أم تفاهم وصدقة؟!!

مشاكل كثيرة، لا عد ولا حصر لها، تحصل داخل البيوت المقفلة على أمهات وبناتهن المراهقات، وتنبع من جيلين ومفهومين مختلفين. لكن، منهن من يصادقن بناتهن منذ الطفولة، يعطينهن صورة الوالدة المثالية التي تعرف كيف تدير ابنتها وتوجهها بدون مصادمات ومناكفات، فتقل المشاكل، لكنها لا تختفي كلياً، وهذا ما رصدناه من تجارب ثلاث أمهات مع فلذات أكبادهن في هذا التحقيق.

شيرين وناتالي الددا: صداقة مزدوجة

تشكو شيرين الددا من جلوس ابنتها ناتالي (١٩ سنة) طويلاً أمام الكمبيوتر، لكنها تؤكد عمق الصداقة المتينة بينهما، وتقول:
«في هذه الظروف الصعبة، صارت الصداقة نادرة بين الرفيقات. لا أحد يريد الخير للصبية أكثر من أمها، والعكس صحيح. لذلك، كثيراً ما أسألها عن رأيها في أمور تخصني أولاً، لأنها واعية، وأكبر من

من طفلة في أحضان والدتها، تنضج الفتاة سريعاً. تدخل مرحلة المراهقة، تنظر إلى نفسها في المرآة فتكتشف مشروع امرأة. وبرغم ذلك، تُعامل من قبل والدتها كأنها ما زالت تلك الصغيرة المحاصرة بالمنوعات والواجبات. فتنشأ الخلافات، وتتحوّل إلى صدامات، وكل منهما غير راضية عن تصرفات الأخرى.

الأم، لا يعجبها سهر ابنتها في الخارج. تنفر من ثيابها الشبيهة بأزياء الصبيان. تنزعج لأنها طبخت لها وتعبت، وإذا بها تتناول «الفاست فود» قبل دخول المنزل. ولعل أكثر ما ينهكها، جلوسها ساعات أمام الكمبيوتر لدرشة (chatting) مع الأصدقاء.

المراهقة، بدورها، منزعجة من تشدد والدتها «غير المقبول». تراها «دقّة قديمة»، أو old fashion، لأنها تطالبها بانتعال الكعب العالي والفستان الشيك، بينما هي تفضل الحذاء الرياضي وترتاح أكثر مع الجينز، وفوقه ثلاث قطع. تتدخل في صداقاتها، برغم أنها الأدرى بمن تعاشر. ثم ما المشكلة إن

مكثت ساعات أمام الكمبيوتر ما دامت لا تززع أحداً؟

هذه بعض المشاكل التي قد تتعرض لها الأم في علاقتها بابنتها، وتؤدي إلى خناقات وخلق مسافات بينهما، وخاصة في غياب الحوار وأجواء الصداقة.

في تفاصيل هذا التحقيق مع الأمهات وبناتهن، نقرأ ما يضيء حول أهمية صداقتهم معاً، لإقامة علاقة صحية، جميلة وضرورية.

من هي الأم المثالية؟

1. التي تستطيع مساعدة ابنتها للتغلب على ما يواجهها من صعوبات بفضل حكمتها وبعدها نظرها وحسن معاملتها.

2. القريبة من حياة ابنتها، فلا تدعها تلجأ إلى غيرها.

3. الناضجة التي تمنحها الحب والحنان والمشورة، ولا تضع حاجزاً بينهما.

4. التي تشجعها على الإبداع في تفاصيل حياتها البيتية والعملية.

5. التي لا تقول لها «أنت كاملة ولكن زوجك ليس في مستوى كمالك»، كي لا تفسد العلاقة بينهما.



تصوير: حسن جوني



**شيرين الددا: عندما نضجت،
اتفقنا على أن نحلّ سوء التفاهم
بقبلة أو اعتذار، و«فض» الإشكال
في ساعته**

**ناتالي الددا: أزعج عندما تمارس
سلطة الأم، وتريد تربيتنا على
أسس تعتقد أنها سليمة**

تصوير: حسن جوني

عمرها؛ وثانياً كي تعاملني بالمثل. كذلك أخبرها بقصص خاصة، مؤكدة لها أن لا أحد غيرها يعرفها، وأطلب نصيحتها لاكتشف أنها كانت على حق.

□ ومتى تختلفان؟

. في بعض الأحيان. تريد مثلاً مرافقة الأصدقاء إلى أماكن عامة، فأختلف معها في الرأي وأحاول منعها. تتضايق وتتأفف، لكنها تنفذ ما طلبته منها. ولا أذكر أنها خالفت رأيي مرة.

□ عن اقتناع؟

. هي تتوقف وتفكر في ما قلته لها، وتلبّيه كي لا تُغضبني. وبعد وقت تعترف لي بأنني كنت محقة عندما منعتها، لأنها سمعت من صديقاتها عن مساوئ ذلك «المشوار».

□ إذا صدف وخالفت رأيك، فكيف تقاوصيها؟

. في السابق كانت أصغر، وكنت بالفعل أغضب منها وأبقى لمدة يومين لا أكلمها، وأشكوها الى والدها أو شقيقها الأكبر. وعندما نضجت، اتفقنا على أن نحلّ سوء التفاهم بقبلة أو اعتذار، و«فض» الإشكال في ساعته.

□ معظم الأمهات يشكين من سهر بناتهن خارج المنزل. ماذا عن ناتالي؟

. هي في الأساس لا تحب هذا الأمر، لكن قد تدعى إلى عيد ميلاد صديقة، أو ترغب في العشاء في المطعم. ومن أجل ألا نمنعها عن كل ما تطلب، حدد لها والدها ساعة عودتها إلى البيت. كما اشترطنا عليها الخروج برفقة شقيقها، لأنه قادر على حمايتها، وهي راضية بذلك.

□ علامَ تنتقدينها؟

. بسبب جلستها الطويلة أمام الإنترنت.

□ هل تراقبين ما تشاهد عبره؟

. أنا لا أراقبها، بل هي التي تطلب مني رؤية ما لفت نظرها فيه، وناقشه معاً.

□ وصدقاتها، هل تتدخلين فيها؟

. لا، لست مضطرة الى ملاحظتها ومعرفة منازل صديقاتها لأنها تخبرني بأخبارهن وتفاصيل الساعات التي تمضيها برفقتهن. وأنا أقدم إليها النصح، وأطلب

منها في بعض الأحيان الابتعاد عن إحداهن إذا كانت لا تعجبني. أما هي فلا تنفذ الأمر فوراً، بل تبدأ بتوخي حذرهما، وتأتي بعد وقت لتقول لي إنني كنت محقة.

□ بشكل عام، أين ترين مشاكل المراهقة؟

. الصداقة العشوائية بين المراهقين هي التي تُفسدهم وتجرحهم إلى المشاكل. كذلك، الإنترنت الذي يخرّب عقولهم، إلى جانب السهر الطويل خارج المنزل.

ناتالي لا تختلف في رأيها عن والدتها. وتشدد على حسن العلاقة معها، ونسألها عن السبب فتجيب:

. لإيماني وقناعتي بأننا في هذه الأيام يجب ألا نثق بغير أهلنا. وبما أن أُمّي لا تكبرني كثيراً، ويمكن القول إننا تقريباً على الموجة ذاتها من التفكير، لذلك أخبرها بجميع أسرارِي، وأرتاح الى نصائحها.

□ وهل تفشينها لها؟

. طبعاً، وهي تعرفها كلها لأنها تملك خبرة في الحياة أكثر مني، وقادرة على مساعدتي بلا غايات. بينما إذا أخبرت صديقتي بها واختلفت معها بعد فترة، فلا شك في أنها ستذيع السر الذي أودعتها إياه.

□ ومتى لا تنفذين ما تطلبه أمك منك؟

. حين أسألها عن أمر ما، تنصحيني. وفي بعض الأحيان لا أنفذ نصيحتها، بل أقرر ما أنا مقتنعة به، واكتشف بعد وقت أن رأيها كان الأصح، وأندم لأنني أصررت على رأيي.

□ متى تشعرين بأنها مزعجة؟

. عندما تكون أماً وتمارس سلطة الوالدة؛ أي حينما تريد تربيتنا على أسس تعتقد أنها سليمة، ونحن في عمر نرى فيه أن رأينا هو الأنسب، ونتصور أننا نفهم في كل أمور الحياة. ومن هنا ننزعج من تدخلاتها ونصائحها.

نسرين ونانسي محفوظ: كالشقيقتين

نسرين محفوظ وابنتها نانسي (١٧ سنة) كالشقيقتين، نتيجة تقارب العمر بينهما، ما يلفت نظرنا إلى إيجابيات الزواج والإنجاب المبكرين. أسأل نانسي أولاً:

□ كيف إنت والماما؟

. نحن كالشقيقتين. تأخذ برأيي إذا حصلت مشكلة بينها وبين صديقة، وأنا أستشيرها في كل ما يحصل معي، كما أفشي لها بجميع أسراري.

□ كلها؟

. تقريباً. بعضها أخبرها لصديقاتي، لكنها أقل.

تصوير: حسن جوني



□ وهل تأخذين برأيها عندما تنصحك؟

. أكيد، لأن خبرتها في الحياة أكثر مني، وتعرف أكثر مما أعرف.

□ ومتى تعترضين على رأيها؟

. عندما تتمسك بعبادات قديمة، مثل عدم السماح بالسهر خارج البيت، وضرورة عودة الفتاة إلى المنزل باكراً كي لا تتشوه سمعتها. وهي في رأيي، أفكار بالية لم تعد موجودة.

□ والنتيجة؟

. أحاول إقناعها بوجهة نظري، وأعدها بالسهر ضمن حدود معينة، وأظل في حوار معها حتى تقتنع ونصل معاً إلى حل وسط.

□ ومتى تشعرين بأنها تزججك؟

. عندما تتدخل أكثر من اللزوم في أموري الخاصة، أو تنحاز إلى أختي الأصغر وتقف ضدي برغم أن الحق يكون معي.

□ هل تعتقدين أنها تحبها أكثر منك؟

. هي تحاول المساواة بيننا، لكنها في النهاية تكون في صفها وتبرر تصرفها بكونها شقيقتي الصغيرة، فأزعج منها.

□ وماذا تفعلين حينها؟

. لا شيء. تقنعني بأن عليّ تفهّمها لأنها صغيرة تحاول فرض شخصيتها علينا وأنا الكبيرة الواعية. أتفهم الوضع وأصمت.

□ وأنتقل إلى الأم نسرين، وأسألها:

□ كيف تحددين العلاقة بينك وبين ابنتك الكبرى نانسي؟

. بصراحة تامة أقول لك، إنها لا تصدق أنني أمها، تتعامل معي بصداقة متناهية، لأن فارق العمر بيننا قليل، وأنا أكبرها بـ ١٧ سنة فقط.

□ وأين تختلفان؟

. أكثر المرات حول ذوقها في الملابس. وفي ما عداه نتفق كثيراً، لأنها تشبهني في الشكل والتصرف، وحتى الحركات.

□ هل تحاول تقليدك والتشبه بك؟

. بعض الأحيان تقوم بذلك. لكنها منذ ولادتها ورثت الشبه والتصرفات مني.

□ كيف تحلين عدم رضاك عن ملابسها؟

. هذه مشكلة لا يمكن حلها مع جيل اليوم، لذا وصلنا إلى «حل سلمي» يقول بذهاب كل واحدة بمفردها إلى السوق لشراء الثياب.

□ تشكو نانسي من انحيازك الدائم إلى شقيقتها. لماذا؟

. نعم، توجد غيرة بينهما نتيجة تقارب العمر. بالنسبة إليّ، ضميري مرتاح. أنا لا أميز بينهما أبداً، لكن نانسي تعتقد ذلك لأن الصغيرة دلوعة ومحبوبة ومحتالة، ونحن بدون قصد نميل إليها. لكن محبتي للبتين هي ذاتها، وليس من أم تفرّق بين أولادها.

□ أليس المهم أن تشعر هي بذلك؟

نسرين محفوظ: أخبرتني مرة بأنها تحب أحدهم. لم أمنعها بل طلبت منها أن تراه ضمن مجموعة وعدم الانفراد به كي لا يحصل ما أرفضه لأي فتاة في عمرها

نانسي محفوظ: أنزعج منها عندما تمنعني من السهر وتتدخل أكثر من اللزوم في أموري الخاصة، أو تنحاز إلى أختي الأصغر برغم أن الحق يكون معي

فاديا ونيار الحاج: لا تنافس بيننا

الفنانة فاديا طنّب الحاج أم لثلاث فتيات. الكبيرة عمرها ٢٥ سنة، والصغيرة ١٤ سنة، والوسطى نيار، ١٧ سنة، وهي التي تناولناها في التحقيق لأنها في عمر المراهقة. سألت فاديا عن نوعية العلاقة بينها وبين ابنتها فقالت:

لم أواجه أي خلاف أو تنافس معها حتى اليوم. أسمع الكثير من القصص والحالات التي تحصل بين أمهات وبناتهن مثل عناد الفتاة والتمسك بأشائها الخاصة، وعدم السماح لأمها برؤية خزانتها. كما أسمع عن يمن بناتهن من استعارة ثيابهن أو مساحيق تجميلهن بسبب حرصهن على الخصوصية. بالنسبة إليّ، الأمر غير وارد. كل ما يخصني هو في تناول أيديهن ضمن حدود المعقول، أي إذا كان ما يردن استعماله يناسب أعمارهن. وأنا لا أرفض أن يسهرن خارج المنزل شرط أن أوصلهن بنفسني بعد معرفتي المكان الذي يقصدنه، والبرنامج الذي سيحضرنه أو يردن تحقيقه، وكم هو مناسب لهن.

□ متى تنزعجين من تصرفاتها؟

عندما تطيل جلستها أمام شاشة التلفزيون بدلاً من التمرين على الآلات الموسيقية، أو الدرس إذا لم تكن قد أنجزته. في هذه اللحظة أفقد السيطرة على هدوئي. كذلك، أمتعض من طول استعمالها الكمبيوتر بهدف مد أحاديث عبر الشاتينغ لساعات مع صديقاتها برغم أنها كانت معهن في المدرسة قبل وقت قصير.

□ وكيف تعبرين عن انزعاجك؟

أصرخ أو أهدد، أو الجأ إلى التائب.

□ هل تحاولين معرفة ما تتحدث به ومع من عبر الشاتينغ؟

لا أسمى أبداً إلى استراق السمع كي لا أشعرها بعدم ثقتي بها. لكنني عندما أحس بمرور وقت طويل أدخل غرفتها وأقول لها: كفى. استعملي الهاتف أو اخرجي لزيارة صديقتك ومواصلة الحديث معها.

□ ما الفرق؟

إذا لم يكن الكمبيوتر للعمل، ففيه مضيعة للوقت، كما لا نعرف من سيدخل عبر الشاتينغ ويشارك في الحديث، لأنه أحياناً يمتد



تصوير: حسن جوني

أنا أفسر لها دائماً أن تفكيرها ليس في محله، كما أحاول تمييزها بعض الأحيان بأمور على حساب شقيقتها، كي أعيد الثقة إلى نفسها، وأقنعها بأنني أحبهما بالقدر عينه.

□ هل تتدخلين في صداقاتها، ومتى؟

لا أفعل أبداً، لأنني مذ نضجت نانسي تعرفتُ إلى عائلات صديقاتها لأريح فكري من هذا الموضوع. لذلك، ما إن تخبرني بمن سترافق، أعرف نوعية الفتاة وتربيتها. فيما أوافق وإما أرفض.

□ تتذمر ابنتك من مسألة عدم السماح لها بالسهر. لماذا؟

أنا ووالدها نسمح لها بأن تسهر في أعياد ميلاد صديقاتها إذا عرفنا أين ومع من. فأوصلها بنفسني، وأحدد لها ساعة عودتي لإرجاعها إلى البيت.

□ ماذا يزعجك في مراهقات هذا الجيل؟

مسألة المصاحبة بين الفتيات والشبان وهم في عمر صغير لا يعون فيه إلى أين تجرهم هذه العلاقة. هم يرونها حضارة، وأنا أعتبرها تخلفاً لأنني أسمع الكثير من الحكايات السلبية نتيجة الانفتاح الذي يؤمنون به.

□ هل تعاني نانسي هذه العقدة الانفتاحية؟

أخبرتني مرة بأنها تحب أحدهم. لم أمنعها لأنني لست ضد الحب، بل ضد الانفتاح الزائد عن حده بين طرفيه. طلبت منها أن تراه ضمن مجموعة وعدم الانفراد به كي لا يحصل ما أرفضه لأي فتاة في عمرها.

□ هل اقتنعت؟

أتصور ذلك.



فاديا الحاج: لا أمنعها من السهر كي لا تلجأ الى الكذب، شرط أن أوصلها بنفسي، وأبقي الهاتف الخلوي برفقتها

نيار الحاج: أكثر ما أرفضه، عندما أعد نفسي بشيء ما وتحاول ثنيي عنه. عندها أصر على موقفي ولا أترجع

من لبنان إلى آخر الدول، ويتداخل أكثر من عشرة أشخاص في الحوار دفعة واحدة، بينما عبر الهاتف هي تتحدث مع صديقتها فقط.

□ يقال إن الصديقة أحياناً هي التي تفسد الأخرى. كم تتدخلين في هذه المسألة؟

- جميع صديقاتها أعرفهن هن وعائلاتهن، وهي لا تخفي عني خصوصياتها لعلها بأنني لست الأم القاسية، وتفضل إخباري بجميع تفاصيل حياتها قبل أن أسألها.

□ وإذا طلبت السهر مع صديقاتها؟

- لا أمنعها كي لا تلجأ الى الكذب، شرط أن أوصلها بنفسي، وأبقي الهاتف الخلوي برفقتها، كي أكون قادرة على التواصل معها أينما كانت.

□ فارق العمر بين نيار وشقيقتها الكبرى ٨ سنوات.

لكن ماذا عن التربية؟

- لم أجد فارقاً تربوياً بين اليوم وما قبل ثمانية أعوام. لكنه يكمن في مسألة اعتيادي أنا على التربية. رنين كانت ابنتي الأولى، ولم أكن أملك الخبرة في التعامل مع الأطفال. لذلك، كانت تجربتها أصعب. ومن خلالها امتلكت الخبرة التي ساعدتني على تربية أولادي الثلاثة الذين أتوا بعدها.

□ ٣ فتيات وصبي. أيهم تربيته أصعب؟

- ابني اليوم في السادسة من عمره، ما زال صغيراً. لا أعرف عندما يكبر كم سيعذبني. لكن يمكن القول إنه في مرحلة الطفولة تربية الصبي أصعب، ربما لأنه أطل بعد ثلاث فتيات، ومعه الكثير من الدلع.

مع نيار الحديث له نكهة خاصة. صريحة، مرنة، والصدقا مع أمهالها أسباب خاصة، ونسألها عنها فتقول:

- والدتي، بحكم عملها الفني، تسافر كثيراً. لذلك، نشأت إيلها. وعندما تعود نطيل الجلوس معها

وإخبارها بكل ما مر معنا أثناء غيابها.

□ وأسارك أيضاً؟

- بصراحة، ليس كلها. أبوح لها ببعضها، وأترك البقية لصديقاتي.

□ مثلاً؟

- إذا أعجبتني شاب وأخبرتني، فأشعر بأنها تسمعني لكنها لا تعلق أو تطيني رأيها، كأن المسألة لا تهمها. ولا تملك حشوية معرفة الأمور الشخصية التي تتعلق بي، وتفضل أن أقولها لصديقاتي.

□ وعندما تنصحك بأمر ما، هل تنفذين؟

- بحسب النصيحة. أحياناً لا أقتنع برأيها، وفي مرّات أخرى أرى أنها محقة فأنفذ ما طلبت. وأكثر ما أرفضه، هو عندما أعد نفسي بشيء ما وتحاول ثنيي عنه. عندها أصر على موقفي ولا أترجع.

□ متى تعاندين؟

- مثلاً أرى قطعة ثياب في السوق أريد شراءها، وهي تحاول إقناعي بتأجيل الأمر الى حين فترة الأوكازيون. أرفض لخوفي من فقدانها أو عدم إدراجها ضمن الحسومات، وأصرّ على موقفي وأبتاعها. وأنا معظم الأحيان أخذ برأيها في ملابسها لأنها مذوقة.

□ برأيك، متى تزعجنا أمهاتنا؟

- بالنسبة الى أمي لا تزعجني أبداً. لكن بعض الأمهات، وأعرف ذلك من صديقاتي، لديهن حشوية الدخول في حيوات بناتهن، الى درجة السيطرة على أفكارهن. وهذا أمر غير مقبول لأن المطلوب من الأم أن تفهم ما يجول في حياة ابنتها ومساعدتها بدلاً من سجنها في قمقم.

10

تصرفات

«مراهقة» مزعجة

عشرة أفعال لدى البنت المراهقة تزعج الأم، وهي: عنادها. انتقادها من حولها. خصوصيتها التي تتمسك بها. استفزازها للغير. عدم تعاونها مع أهل بيتها. انطوائيتها على نفسها بعيداً عن أجواء المنزل. ملابسها. غذاؤها غير الصحي. عصبيتها الزائدة. وإضاعة وقت فراغها في أمور غير مفيدة.